

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٨٢) -

العفة

صلاح الصاوي

الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة - [00:00:00](#)

اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك - [00:00:25](#)

ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه هي الحلقة الثامنة والعشرون في سلسلة الاسوة الحسنة - [00:00:43](#)

وموضوعها العفة العفة الكف عما لا يحل ولا يجمل الكف عما لا يحل ولا يجمل العفيف من الناس من يباشر الامور على وفق الشرع والمروءة فهي ضبط النفس عن الملاذ الحيوانية - [00:01:01](#)

ضبط النفس عن الشهوات وقصرها على الاكتفاء بما يقيم اودها ويحفظ صحتها واجتناب السرف في جميع الملذات وقصد الاعتدال لقد جاء الترغيب في العفة في كتاب الله عز وجل بمواضع شتى - [00:01:30](#)

بمثل قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن وما يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن الى اخر الاية الكريمة - [00:01:53](#)

التي ختمت بقول الله تعالى ولا يضرين بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن كل هذا من معالم العفة التي رسمتها الشريعة المطهرة في حياة الرجال والنساء وقال تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله - [00:02:24](#)

اللي يطلب العفة عن الحرام والزنا. السين والتاء في اللغة دائما للطلب الذين لا يجدون ما ما ينكحون به لا يستطيعون الباء حتى يغنيهم الله من فضله ويوسع عليهم من رزقه - [00:02:51](#)

وقال تعالى والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا وليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم ان لهن الحق وقد بلغن هذا المبلغ من الكبر ان يضعن ثيابهن ان يتخفن من الثياب الخارجية. لكن وان كان ذلك - [00:03:06](#)

ازا فان غيره افضل للفقراء المهاجرين الذين احصروا في سبيل الله. لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا. اي من تعففهم عن السؤال وقناعتهم بما رزقهم الله عز - [00:03:35](#)

عز وجل يظن من لا يعرف حالهم انهم اغنياء. والسما العلامة التي يعرف بها الشيء نعم وقال تعالى مخاطبا الاولياء على اليتامى ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم - [00:03:58](#)

من كان وليا على يتيم وكان في غنية عن ماله فليستعفف ولا يأكل منه شيئا حتى قال الشعبي هو عليه والدم في السنة المطهرة النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حديث ابي هريرة - [00:04:28](#)

ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والتاكح الذي يريد العفاف اي العفة عن الزنا في حديث عبادة ابن الصامت اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة - [00:04:47](#)

اصدقوا اذا حدثتم اوفوا اذا وعدتم ادوا اذا اؤتمتمت احفظوا فروجكم غضوا ابصاركم كفوا ايديكم من ضمن من نفس هذه الستة
يضمن له النبي صلى الله عليه واله وسلم الجنة - [00:05:10](#)

ناس من الانصار كما في حديث ابي سعيد الخدري سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى نفذ ما
عنده وقال من يكن عندي من خير - [00:05:32](#)

فلن ادخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغني يغلفه الله ومن يتصبر يصبره الله وما اعطي احد من عطاء خير واوسع من
الصبر وكان في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:49](#)

اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. النووي يقول اما العفاف والعفة فهو التنزه عما لا يباح والتف عنه والغنى هنا يقصد به
غنى النفس الاستغناء عن الناس وعن ما في ايديهم. كان عمر بن الخطاب يقول - [00:06:09](#)

مروءة مروءتان نعم مروءة ظاهرة ومروءة باطنة. مروءة ظاهرة في اللباس والرياش والمروءة الباطنة العفاف العفاف كان علي يقول
على المنبر لا تكلف الامة غير ذات الصنعة الكسب فانكم متى كلفتموها كسبت بفرجها - [00:06:30](#)

ولا تكلف الصغير الكسب فانه اذا لم يجد يسرق وعفوا اذا اعفكم الله وعليكم من المطاعم ما طاب منها محمد بن الحنفية كان يقول
الكمال في ثلاثة العفة في الدين - [00:06:53](#)

والصبر على النوائب وحسن التدبير في المعيشة ابو ايوب السخطياني لا ينبل يعني لا يكون الرجل نبيلاً حتى يكون فيه خصلتان
العفة عن اموال الناس تجاوز عنه لا شك ان للعفة فوائد كثيرة - [00:07:12](#)

سلامة المجتمع من الفواحش استحقاق الاستدلال بزل العرش يوم القيامة لان من بين السبعة رجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال
فقال اني اخاف الله العفة سبب للنجاة وتفريج الكربات والخروج من المضايق تعرفون في قصة الثلاثة الذين او الى الغار فانطبات
عليهم صخرة كان من بينهم واحد - [00:07:33](#)

دعا الله بعفاهه عن ابنة عمه التي كانت من احب الناس من احب النساء اليه ونزلت بها فاقة وحاجة وجاءت تطلب رفته وتطلب عون
تراودها عن عن نفسها فلما اجهلتها الفاقة وامكنته من نفسها ولما قعد منها ما يقعه الرجل - [00:08:04](#)

من من اهله قالت له اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحق فارتعد وقام عنها خشية لله عز وجل. فتذكر
هذا الموقف وقال الله - [00:08:29](#)

اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنه عز وجل. وقد سبق ان العفاف من اسباب استحقاق اعانة الله عز
وجل فثلاثة حق على الله عونهم. من بينهم الناقة الذي - [00:08:46](#)

يريد العفاف. العفة نوعان عفة عن المحارم وعفة عن المآثم. العفة عن المحارم ضبط الفرج وضبط اللسان والعفة عن المآسي الكف عن
المجاهرة بالظلم وزجر النفس عن الاصرار بالخيانة التزكية التي جاءت بها انبياء الله - [00:09:07](#)

وهو تضمنتها كتب الله وتضمنتها شرائع الله عز وجل يعني قالوا ان اساس العفة ضبط القلب عن التطلع للشهوات البدنية وعن اعتقاد
ما يكون جالبا للبغي والعدوان. تكف القلب عن الشهوات وتكف عن يعني التطلع الى البغي والعدوان - [00:09:29](#)

ثم قالوا وتامها حفظ الجوارح نعم وتامها حفظ الجوارح فلا يكون الانسان تام العفة حتى يكون عفيف اليد واللسان والسمع والبصر
اذا عدم العفة في اللسان فان يظهر هذا بالسخرية والتجسس والغيبة - [00:09:53](#)

والنميمة والتناوب بالالقاب اذا عدمها في البصر مد عينه الى محارم الله والى زينة الحياة الدنيا المؤدية الى الشهوات الرديئة اه ومن
عذ ما في السمع استمع الى الاغاني وتجسس على مخبوء احوال الناس ونحوها - [00:10:20](#)

منصور العفة قالوا العفة عما في ايدي الناس من يكفل لي الا يسأل الناس شيئا اتكفل له الجنة العفة عما حرم الله عز وجل وابرز
الامسلة في هذا نبي الله يوسف. وستأتي الاشارة اليها - [00:10:42](#)

بعد قليل كف اللسان عن الاعراض. ان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه من موانع العفة
ومضيعاتها وسائل الاعلام وما ادراك ما وسائل الاعلام وفيها من المجون والفسوق - [00:11:03](#)

والدعوة الى الفاحشة والرذيلة اختلاط الفاحش والخلوة النبي صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والدخول على النساء قال رجل من الانصار يا رسول الله افرايت الحموا اقر بالزوج جرت عادة الناس - [00:11:24](#)

ان يتوسعوا في هذا. قال الحموا الموت هذا ليس مدعاة الى الترخص من الرعاية الى مزيد من التحوط والى مزيد من الحذر. لا يخلون رجل بامرأة ولا يسافر ولا تزفن - [00:11:41](#)

امرأة الا ومعها محرم تبرج النساء وخروجهن متطيبات ومتبرجات بزينة من دواعي الفاحشة والرذيلة الثاني من امتي من اهل النار لم ارها قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس. ونساء كاسيات عاريات - [00:11:55](#)

مائلات مميلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليجود من مسيرة استماع الاغاني والمعازف ان ان الغنى رقية الزنا ومنبت النفاق وشرك الشيطان وخمرة العقل وصدده عن القرآن اعظم من صد غيره من الكلام الباطل - [00:12:16](#)

من الوسائل المعينة على العفة تقوى الله السر والعلانية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. ابن عباس يشرح معنى خائنة الاعين يقول الرجل يكون بين الرجال فتمر بهم امرأة فينظر اليهم - [00:12:46](#)

فاذا نظر اليه اصحابه غض بصره هذه العين الخائنة خائنة اعين ما تخفي الصدور. ان يدعو الله عز وجل ان يرزقه العفاف والتقى وان يصرف عنه السوء والفحشاء كما فعل نبي الله يوسف - [00:13:05](#)

والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين. تنشئة الاولاد وتعويتهم على العفاف وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده ابوه. الزواج المبكر الثقافة التي تدعو الى تأخير الزواج - [00:13:25](#)

الى الثلاثين وخمسة وثلاثين بحجة يكون نفسه وياخذ وياخذ بيت ملك ويعمل كزا ليست ثقافة شرعية ليست ثقافة اسلامية يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة استطاع بالمعروف فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج. ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء - [00:13:46](#)

ايضا عدم الخلوة بالمرأة الاجنبية مما يعين على العفاف وعدم التبرج بزينة غض البصر وقد كتب على ابن ادم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة. العينان زناهما النظر. الاذانان زناهما الاستماع. اللسان زناه الكلام - [00:14:13](#)

اليد زناها البطش الرجل زناها الخطى والقلب يهوى ويتمنى والفرج يصدق ذلك او يكذبه كل الحوادث مبداهها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر كم نظرة فعلت في قلب صاحبها - [00:14:37](#)

يعني اختار واثار مدمرة لا يعلم مدى تدميرها الا الله، عز وجل التفريق في المضاجع مروا اولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليه لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع لا يلتحفون بلحاف واحد - [00:14:59](#)

يعني قد ينامون على سرير واحد لكن هذا له فراشه وهذا له فراشه لا يجتمعان في فراش واحد فان هذه المباشرة وذريعة للفتنة ومدعاه الى الخطأ الكبير. اسأل الله لي لي ولكم العافية - [00:15:19](#)

من الامثلة الرائقة على عفة يوسف عليه السلام وخاصته معروفة دعتة امرأة العزيز والشاب يعني عذب وفي اوج قوته ولكنه استعصم ولقد راودته عن نفسه فاستعصم الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين - [00:15:37](#)

ذلك ليعلم اني لم اخونه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين. عفة جريج العابد. تعرفون قصته الذي يعني حاولت امرأة بغى ان تغويه لكنه استعصم فامك راعيا منها فاحبلها ثم اتهمت به بهذا الولد جريج - [00:16:02](#)

ثم القصة المعروفة ان القوم اتوا به ليقتلوه لكن الله جل وعلا اظهر براءته وانطق الغلام ببراءته فاعادوا اليه اعتبارا واعادوا بناء صومعته واعادوا اليها مكرما. النبي عليه الصلاة والسلام - [00:16:27](#)

من عفته عن المحارم الحسد طفل اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارم بها اما علمت انا لا ناكل الصدقة؟ يقول اني لانقلب الى اهلي. فاجد التمرة ساقطة على فراشي ثم ارفعها - [00:16:48](#)

كلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالقياها. صلوات ربي وسلامه عليه عثمان ابن طلحة الذي اخذ ام سلمة عندما خرجت من مكة الى

المدينة مهاجرة معها طفلة فقط وليس معها احد - [00:17:13](#)

يعني تقول والله ما صحبت رجلا من العرب قط ارى انه كان اكرم منه. كان اذا بلغ المنزل اناخ بي ثم استأخر عني حتى اذا نزلنا

استأخر ببعيده فحط عنه ثم قيده في الشجرة ثم تنحى الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا دنا الرواح قام - [00:17:34](#)

تابعيني فقدموا فرحل ثم استأخر عني فقال اركبي فاذا ركبت فاستويت على بعيري اتى فاخذ بخطامي فقاد بي حتى نزل به فما

فلم يزل يصنع ذلك بي حتى اقدمني المدينة. من لطيف ما يحكى - [00:17:54](#)

اني آآ ان هشام بن عبدالملك الخليفة جاء الى الكعبة سالم بن عبدالله. فقال سلني حاجة فقال اني استحي من الله ان اسأل في بيته

غيره فلما خرج قال الان سلني حاجة - [00:18:14](#)

قالوا من حوائج الدنيا ام من حوائج الآخرة فقال من حوائج الدنيا؟ فقال والله ما سألت الدنيا من يملكها فكيف أسألها من لا يملكها

فكيف أسألها من لا يملكها؟ اخي الحياة نختم بها - [00:18:33](#)

عفة الربيع بن خثيم لقد امر قوم امرأة ذات حسن فائق وجمال بارع ان تفتنه وجعلوا لها الف درهم فلبست احسن ما قضت عليه من

الثياب وتطيبت باطيب ما قدرت عليه من الطيب. ثم تعرضت له حين خرجت من مسجده فنظر اليه - [00:18:53](#)

فراعه امرها تراعه امرها فاقبض علي وهي سافرة فقال لها كيف بك؟ لو نزلت بك الحمى بجسمك تغيرت ما ارى من لونك وبهجتك

ابقيت بك لو نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين ام كيف بك لو سألك منكر ونكير فصرخ - [00:19:17](#)

قد صرخة سقطت بعدها مغشيا عليها. فوالله لقد افاقت. وقد بلغت من عبادة ربها انها كانت يوم ماتت كأنها جذع محترق عفوا تعف

نسائكم بالمحرم في المحرم وتجنبوا ما لا يليق بمسلمي. ان الزنا دين اذا اقرضته - [00:19:44](#)

كان الوفاء من اهل بيتك فاعلمي يا هاتك الحرم الرجال وقاطعا سبل المودة عشت غير مكرمين لو كنت حرا من سلالة ماجد ما كنت

هتاك لحرمة مسلم من من يزني - [00:20:11](#)

يزنى به ولو بجداره ان كنت يا هذا لبيبا فافهم اسأل الله لي ولكم العافية وحسن الخاتمة. اللهم ارزقنا الهدى والتقوى والعفاف والغنى

واجعل خير اعمالنا خواتيمها وخير ايامنا يوم نلقاك وانت راض عنا. اللهم امين - [00:20:29](#)

صل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:20:55](#)